

57 - فضل طلب العلم - سلسلة المحاضرات العامة للشيخ سعد بن

شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد ايها الاخوة الفضلاء في مفتتح استئناف جلسات الاربعاء التي قد اعتدنا عليها ان تنظم في هذا - [00:00:22](#)

المجلس تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في منطقة الحدود الشمالية هو مركز الدعوة والارشاد وهي بحمد الله جلسة مباركة قديمة نفع الله بها كثيرا في مجالس العلم مجالس - [00:00:46](#)

الذكر وكذلك في التقاء الإخوان في الله يتذكرون العلم ويتواصلون ويسلم بعضهم على بعض ممن قد يكون بينهم بعض المدة المهم انها جلسة مباركة نشكر لخواننا في مركز الدعوة وفرع الوزارة - [00:01:17](#)

العناية باعادتها وترتيبها. واختير لهذه المحاضرة هذا اليوم او هذه اللمسية بعنوان فضل طلب العلم او فضل العلم ولا يخفى ان هذا الموضوع مهم جدا والتذكير به ينبغي ان يكون - [00:01:47](#)

متكررا لان الله تعالى ذكره في كتابه في مواضع شرف اهله والنبي صلى الله عليه وسلم كرر الحث عليه واهل العلم من بعده من الصحابة والتابعين كثر عنهم النقل فيه - [00:02:13](#)

وحتى ذكر العلماء ان واجبه او الواجب من العلم الذي يجب طلبه هو افرض الواجبات لتعلقه بواجب التوحيد وواجب حقوق الله عز وجل معرفة الفرائض وهي تتفاوت بتفاوت مراتبها فالعلم بها يتفاوت بتفاوت هذه المراتب. ونفله على الارجح - [00:02:47](#)

انه افضل النوافل وان كان اختلف العلماء فيما هو افضل النقل بعد الفرائض هل في النوافل اذا ادى الانسان الفرائض واراد ان يتزود من النوافل فما هو الافضل فمن العلماء من قال افضلها العلم - [00:03:25](#)

يعني لو تزاممت النوافل فبأيهما يقدم العلم ومنهم من قال الصلاة نفل الصلاة منهم من قال نفل الجهاد واطهرها انه العلم. هذا اذا كان في تحقيق النفل ومن العلماء من قال افضلها انفعها للانسان - [00:03:51](#)

لكن نفع العلم نافع للانسان بذاته ونافع للامة تحصيل العلم اعني على كلنا الادلة والنصوص من الكتاب والسنة السنة تؤيد اه هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم سئل كما في حديث ابي امامة - [00:04:28](#)

عن رجلين احدهما عابد عليكم السلام ورحمة الله والاخر عالم ايها افضل فقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد تفضل هنا فضل العالم على العابد على ادناكم عليكم السلام - [00:05:03](#)

وان الله تعالى وملائكته حتى الحيتان في البحر والنملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر - [00:05:31](#)

والمفاضلة التي سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم هي في مفاضلة الزيادة من الخير لان العابد انما وصف بهذا لزيادته في النفل والعالم وصف بانه عالم لزيادته في ما ما هو نفل من العلم - [00:06:13](#)

ويبين هذا رواية الحسن البصري في مثل هذا الحديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجلين من بني اسرائيل احدهما

عابد تفرغ للعبادة وهذا عند الدارمي في السنن كتاب العلم من السنن - [00:06:38](#)

وان وان والاخر رجل ادى الفرائض وتفرغ لتعليم الناس فايهما افضل فقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد فضلي على ادناكم والمفاضلة بين النبي صلى الله عليه وسلم وافضل الصحابة لا مقايضة فيها بحيث النسبة ولكن - [00:07:06](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين بون البون الشاسع بين العابد والعالم اجمالا. فكيف بادنى اصحابه صلى الله عليه وسلم لان الصحابة متفاوتون لا يخفى عليكم ذلك. ابو بكر ثم السابقون - [00:07:36](#)

والبدريون والانصار مهاجرون ليسوا من تأخر من من مسلمة ما بعد الفتح او كذا او بعض الصحابة من الاعراب فهم يتفاوتون فاذا هذا مما يؤيد ذلك قد حث الله عز وجل على طلب العلم. فينبغي للمسلم ان ان يحرص على هذه الامور ان يستذكرها - [00:08:00](#)

ارجع الى الكتب التي جمعت فضائل العلم فضائل العمل فضائل العبادة. فضائل النوافل حتى يحرص على التقرب الى الله والزيادة من الخير. لكن بما ان حديثنا في فيما يتعلق بطلب العلم سيكون باذن الله تعالى. التركيز على هذا الامر - [00:08:34](#)

امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بسؤاله التزود من العلم قال تبارك وتعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فامر ان يسأل الله العلم زيادة العلم - [00:09:01](#)

زيادة العلم ونهاه ان يعجل في تحصيله لانه العلم هو القرآن الوحي. كان يلقي اليه الوحي من الله وكان يعجل بتلقيه فرحا به وحرصا عليه فيقول الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه - [00:09:25](#)

ثم قال له وقل ربي زدني علما لانه كان يخشى ان ان لا يثبت في صدره اذا القاه عليه جبريل كما في حديث ابن عباس بسبب نزول قوله تبارك وتعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به - [00:09:50](#)

ان علينا جمعه وقرآننا. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يلقي من الوحي شدة فكان اذا اتاه جبريل والقى عليه الوحي كان يتلقفه منه يعني يتلقف الكلمة والاية - [00:10:09](#)

ويكررها قبل ان يفرغ منها جبريل وكان يحرك لسانه. يقول فانا احرك لكم لساني كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك لسانه يعني في تفسير ذلك انه اذا قال له - [00:10:31](#)

قل هو الله احد كان يقول بعده مباشرة قل هو الله احد. الله الصمد كلمة كلمة حتى يثبتته في في صدره فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به لتعجل بحفظه. ان علينا جمعه. قال ابن عباس لك في صدرك - [00:10:51](#)

وقرآنه وتقرأه يجمعه له في صده وييسر عليه قراءته ثمان علينا بيانه ايضا تبينه لك فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. فاذا قرأه عليك وفرغ من قراءته بعد ذلك اتبع قرآنه اتباع - [00:11:15](#)

تكرار التلاوة واتباع ما فيها من الاوامر فهنا المقصود من هذا امر الله له بان يسأل الله العلم زيادة من العلم ولذلك في حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح - [00:11:42](#)

قال اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا وفي رواية وعملا متقبلا كل صبح اذا فرغ من الصلاة وقال اذكاره سأل الله هذا السؤال والاحاديث الاخرى التي كان يقول اللهم اني اسألك - [00:12:11](#)

علما نافعا وقلبا خاشعا الى اخره كان يسأل العلم مع انه يوحى اليه ويثبت في صدره ويبين له من الله عز وجل مع ذلك يسأل الله العلم والزيادة منه لان هذه فضيلة لا يعلوها فضيلة. لا يعلوها فضيلة - [00:12:38](#)

ولذلك لما حث الله على الجهاد والنفير واصبح الناس يحرصون عليه لكثرة ما يسمعون من فضائله في الكتاب والسنة وصار الناس يتسابقون انزل الله عز وجل الامر ببقاء طائفة منهم لاجل ان يتعلموا العلم ولا ينفر الجميع الى - [00:13:09](#)

الى الجهاد قال فلولا نفر من كل طائفة منهم وقال ما كان المؤمنون لينفروا كافة. يعني ما كانوا لينفروا الى جهاد التطوع كافة كل فلولا نفر فلولا او لولا هنا المعنى فهنا - [00:13:39](#)

نفر من كل فرقة منهم طائفة. ينفر من كل قبيلة الى الجهاد طائفة ويبقى لان قبائل المدينة التي قرب المدينة وفي المدينة ومن حولها يقول فلولا فلولا نفر من كل فرقة من كل قبيلة منهم طائفة الى الجهاد - [00:14:00](#)

لماذا نهاهم الله عن هذا؟ قال ليتفقهوا في الدين اي الباقيين عند النبي صلى الله عليه وسلم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم. لعلمهم يحذرون. هذا المعنى الاشهر - [00:14:28](#)

بمعنى الاية المعنى الثاني الذي ذكره بعض العلماء قال لا المراد وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى الجهاد لكن ينبغي منهم ان ينفر طائفة من كل قبيلة من القبائل التي ليست حول المدينة بعيدة الى المدينة الى - [00:14:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ليتفقهوا في الدين فهلا نفر من كل فرقة قبائل البعيدة والمدن البعيدة من كل فرقة طائفة نشأ نفي العلم يعني الرحلة في العلم ينظر الى المدينة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرابطين للعلم ليتفقهوا في الدين - [00:15:12](#)

تندر قومهم اذا رجعوا الى قومهم الى قبائلهم فاذا ينبغي لاحظ المعنى المذكور على المعنيين. المعنى الاول ما ليس الجميع ينفر من المدينة الى الجهاد ويدعون النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم ينفر معهم لانها كانت السرايا التي يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم فيبقى طلبة العلم يتعلموا هذا في - [00:15:41](#)

النفي الذي لا يجب على الاعيان. المعنى الثاني لأ كان ينبغي ان ينفر ابناء القبائل من كل قبيلة طائفة تتفرغ للعلم ليتعلموا ويرجعوا الى اقوامهم ليعلموهم فلاحظ المعنيين هناك هناك حتى لما تزامم مع الجهاد قسمهم الله. جهاد النفل يعني - [00:16:06](#)

آآ قسم يبقون لطلب العلم وقسم يذهبون الى الجهاد. وعلى المعنى الثاني لما ذكر نفي الجهاد عطف على ذكر نفي العلم. النفي للعلم كما تنفرون الى الى الجهاد من القبائل ينفرون ويأتون لاجل ان يكتتبوا في الغزو ها - [00:16:36](#)

ينبغي ان ينفر من القبائل طلبة علم يأتون الى الى المدينة ليتعلموا لكن هل يتعلموا فقط ام هناك شيء مقصود ما هو يا شيخ محمد لينذروا قومهم يعني ايضا يكون - [00:17:07](#)

رحلته في العلم ليرجع معلما داعيا لا لاجل ان يتعلم ويجلس يرحم وينال الشهادة ويرحل وينال الماجستير ويرحل وينال الدكتوراه ويرجع ويتوظف ويجلس عند اهله ما هذا النفي ليس بنفي - [00:17:30](#)

هذا طمع يرحل يتعلم وفي همه ان يعلم لا لاجل يقال فلان عالم. ولا لاجل يقال فلان داعية. ولا لاجل يقال فلان مفوه وخطيب لا ليقوم بواجب نشر العلم هذا واجب. شخص يهين الله له الاسباب - [00:17:56](#)

من الوسائل من الهمة من تهيه الاحوال من الادراك والحفظ ثم يضيعها باشيء كغيره من العوام لا هذا سيسأل عن هذا النعيم. اذا كان الانسان يسأل عن النعيم الماء البارد اذا شربه. فكيف بنعيم - [00:18:25](#)

الحفظ والتهيؤ الاسباب وتيسيرها وتوفر اهل العلم والوسائل العلم والكتب وغير ذلك ثم يضيع هذا يخشى عليه ان يسأل عن هذا النعيم. لان هذا اعظم ما هنالك المهم انظر الى الامر به - [00:18:54](#)

ثم قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح لكم. واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. رفعة لهم - [00:19:21](#)

اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم يدني ابا بكر وعمر والسابقين السابقين ليكونوا وهم اهل العلم يعني فكان يأتي بعض الناس ممن ليس كمثلهم فيسبق الى مجلس - [00:19:47](#)

قريب من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاؤوا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتفسيح لهم ويدني وقد يقول يا فلان كذا فصار بعض الناس يتكلم يقولون نسبق الى مجلسه ويقدم فلانا وفلانا فلانا وفلانا - [00:20:07](#)

اقرب الى الله منك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي. واولى بالعلم منك مع ذلك قال الله نبه على العلة التي من اجلها قدم هؤلاء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجة. هؤلاء سبقوا بشيئين - [00:20:27](#)

سبقوا بما عندهم من الايمان والسبق في نصره النبي صلى الله عليه وسلم. العمل الذي عملوه وسبقوا بما عندهم من العلم فهم احق في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من غيره. في الدنو منه - [00:20:48](#)

تبين ان هذه التفضيل لسبب ما فيهم من التفاضل فاذا هذه المنزلة العظيمة التي نبه الله بها يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما خبير ايضا اعمال الناس الله خبير بها - [00:21:07](#)

لا تخفى عليه الناس قد يأتي شخص ليقال انه قريب من النبي صلى الله عليه وسلم او قريب في من بعده يعني قريب من العالم قريب كذا فلان من خاصة - [00:21:31](#)

عالم فلان وكذا باجل يتمدح بها. وشخص اخر ما اتى الا لاجل العلم والايمان خبير بهم عليهم بهؤلاء. ولذلك الله يرفع اناسا ويضع اخرين بسبب ما يعلم بهم بنواياهم واعمالهم. خبير وعليم بهم تبارك - [00:21:45](#)

وتعالى باعمالهم. فلذلك يحاسب الانسان نفسه على لاحظ. لانه قال بما تعملون خبيث ونبه على شيئين قال الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم يرفعه اما شخص اوتي العلم ولم ولم يكن من الذين امنوا مفرط مطيع فهذا لا يستحق لان الوصف الذي يرفع - [00:22:11](#)

مركب من من شيئين ركني شيئين ما هو مركب من خذ احدهما ودع الاخرى لا بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل بين العابد المفاضلة بين العابد تفرغ للعبادة والعالم ذكر الفرق قال كفضل فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم - [00:22:40](#)

لان هذا عابد تفرغ للعبادة وترك العلم والتعليم ثم الله امر بالعلم والعمل ووصفه بوصف اخر قال ولكن كونوا ربانيين. بما كنتم

تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون في القراءة الاخرى بما كنتم تعلمون الكتابة. وبما كنتم تدرسون. فهي شاملة - [00:23:03](#)

على القراءتين شامل المعنيين كونوا ربانيين. من هو الرباني قالوا العلماء الحكماء العالم الحكيم لماذا حكيم؟ لان الحكيم يربي بالعلم شيئا في شيئا ويعطي العلم شيئا فشيئا في التوظيف في التعليم - [00:23:40](#)

قدر الحاجة كما قال علي ابن ابي طالب ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ما كل احد يدرك قال ابن مسعود حدثوا الناس بما يعقلون - [00:24:17](#)

اتريدون ان يكذب الله ورسوله لا تقل لهم اشياء قد لا يدركها الانسان الذي امامك فاذا هذا عالم مربى. ربانيين وجاء هذا عن ابن عباس جاء علماء حكماء وجاء عنه علماء حلماء - [00:24:43](#)

ايضا حليب متأنى ما يبث كل شيء او ما خطر بباله اراد ان يعلمه ولا عنده حلم يصبر ويتأنى يربي مطالب البخاري لما ذكر هذه الاية في كتاب العلم من صحيح قال ويقال - [00:25:03](#)

الرباني الذي يربي بصغار العلم قبل كباره يربي بصغار العلم قبل كباره هذا رباني الترمذي اورد عن الفضيل ابن عياض انه قال عالم عامل معلم يدعى في ملكوت السماوات ربانيا. كم صفة - [00:25:26](#)

ثلاث صفات احفظها عالم عامل بعلمه يدعى آآ معلم اما عالم وعامل بمعنى انه يتعبد به لكن لا يعلم الناس ليس لان الله لما قال كونوا ربانيين ماذا قال؟ بما كنتم اي تتلون هذه الربانية باي شيء - [00:25:58](#)

بتعليم الناس. بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بدارستكم وبتعليمكم بدارستكم انتم للعلم اذا العلم يبقى معك مدارس ما ينتهي ما تقول درست انا خلاص في الكلية طلبت العلم ولا درست - [00:26:28](#)

الشيخ فلان ولازمته عشرين سنة لا تبقى تدرس حتى تموت حتى تموت حتى تموت لذلك جاء في سنن ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طالب العلم اذا طالب العلم الذي يطلبه - [00:26:54](#)

لا يشبع حتى يكون منتهاه الجنة. لان معناه مستمر يبقى لانه المؤمن لا يزال في عمل في علم في ترقى زيادة وكل ما زاد علمه كل ما زاد يقينه وايمانه - [00:27:22](#)

يمكن الانسان يقول انا عارف انه انه حكم المسألة كذا واللي ما يحتاج يقرأها نقول اقرأها لان تكرار العلم عمل عمل بالكد والجد والتركيذ والقراءة والنظر نظرك في المسألة وقراءة - [00:27:43](#)

لها مرة اخرى وهي من الواضحات وهي مين ايش؟ من الواضحات. يعني مثلا لما تقرأ في كتاب حكم كتاب الصلاة مثلا. تبدأ باب الصلاة ها يتكلمون عن حكم الصلاة - [00:28:03](#)

حكم السلام يعرفه صغار الناس واجب وانها فرض فتقرأه والدليل قوله تعالى تقرأها هذي من من المسلمات. هذه القراءة لها تجديد للايمان والعلم. ليس فقط تأكيد للعلم المعلوم لا وهكذا مع انها من ايش من المسائل الواضحة. فلا بد ان يحرص الانسان ان يكون مربيا

لنفسه ومربيا - [00:28:17](#)

لغيره بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تعلمون الكتاب. صرت رباني وبما كنتم تدرسون وبما كنتم تدرسون على القراءتين دراستك وتدريسك تعلمك وتعليمك كله تترقى فيه الى الرباني. ولذلك قال الفضيل بن عياض عالم عامل معلم. يدعى في ملكوت السماوات ربانيا - [00:28:48](#)

هذه الصفات لكن كيف يعلم؟ يعلم كما كما شرع تعليم التلقين. كيف شرع؟ الوحي والاسلام اركان الاسلام والايمن وعلوم الاسلام. نزلت جملة واحدة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة ام نزلت في ثلاث وعشرين سنة - [00:29:22](#) في ثلاث وعشرين نسمة شيئا فشيئا هذه اية لو شاء الله لانزل القرآن كما انزل التوراة جملة واحدة. كما انزل الانجيل على جملة واحدة لكن الله يقول لنثبت به فؤادك - [00:29:42](#)

اذا هنا هنا وقال الذين كفروا لولا انزل علي هذا القرآن جملة واحدة كذلك اي كذلك لم ننزله جملة واحدة قالوا هلا انزل عليه جملة ماء لنثبت به فؤادك اذا هو ما انزل مفرقا لتثبيته تثبيت العلم وتثبيت - [00:30:01](#) اليقين ثم ان مجالس العلم لا يستغني عنها كبير ولا صغير. عالم ولا جاهل. ولذلك العالم يستمر في العلم بالتعليم والافتاء. لانه يحتاج اليه يراجعه يحظر. يقرأ الكتب ليبقى العلم مستمرا - [00:30:23](#)

طالب العلم يستمر في العلم بالتحصيل للقراءة وملازمة الشيوخ بالمباحثة ولذلك يقول ابن مسعود اغد عالما او متعلما عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك. الثالث الذي ليس عالما ولا متعلما. الجهل - [00:30:47](#) لانه يخشى عليه العلاج. ولذلك جاء عن ابن عباس انه قال موت العالم احب الى ابليس من موت الف عابد. العالم الواحد لان موت الالف عابد ينقطع عملهم لكن العالم - [00:31:16](#)

ينقطع العلم وينقطع الجيش الذي يصد البدع وهو هذا العالم وهو عالم واحد ولذلك العلماء فضل الله عز وجل فضل العلماء غير التفضيل السابق بشيء عظيم جدا وهي قرن شهادتهم - [00:31:41](#) بشهادة الله عز وجل وجعل وقبول شهادتهم في اصل الاسلام وهو التوحيد وتعديلهم لاحظ لما قال عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العز الحكيم. لاحظ كم فيها؟ الاولى - [00:32:09](#)

ان الله شهد انه لا اله الا هو. وقرن شهادته وقرن مع شهادته شهادة المقربين وشهادة اولي العلم دون غيرهم هذا تفضيل هذا واحد. ثانيا انه جعل هذه الشهادة في اعلى شيء واعظم شيء وهو التوحيد. وهو الهية الله. موب شهادة على - [00:32:40](#) اموال او على شيء لا اله الا هو قضية نفس القضية كبرى. واحد الثاني او الثالث التعديل قال قائما بالقسط ان هؤلاء قائما وان كانت صيغتهم مفرد الا انها عائدة الى الشهادات فشهادتهم في - [00:33:17](#)

فاذا هم معدلون. عدول لانها قرنت وزكيت. تريد افضل من هذا التعديل؟ انك مزكى من الله وفي الحديث الذي صححه الامام احمد رواه الخطيب وغيره وابن عبد البر في كتاب الفقيه والمتفقه قال يحمل - [00:33:43](#) مرفوعا يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين لهذا العلم علم ميراث النبوة لا يحمله الا العدول قد يحمله غيرهم لكن لن سيظل سينحرف فتذهب عنه اما بالمخالفة او الفسوق او البدع والضلالات لكن ما يحملونه كما هو - [00:34:11](#)

ما يحملونه كما هو. قد يحفظ القرآن لكن ما يحفظه كما هو يحفظ القرآن والقرآن يلعنه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن اي يحفظ القرآن - [00:34:46](#) كمثل الريحانة. طعمها مر وريحها طيب. في الظاهر لكنه ليس من العدول انه لم يحمله على وجهه وهو العالم الرباني لاحظ ان قوله ولكن كونوا ربانيين اين جاءت في قوله في سياق قوله عز وجل وما كان لبشر ان يؤتية الله - [00:35:02](#)

الكتاب والنبوة ثم يقول ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين الرباني ما يأمر بالشرك ما يأمر بالفسوق. لان هؤلاء سبب النزول ان وفد نصارى نجران لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:33](#) بطاعته وانهم لا يؤمنون حتى يتبعوه ويطيعوه واليهود كذلك لما جاءوا وقالوا نحن نحب الله وانزل الله عز وجل قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم - [00:35:53](#)

الى اخر الايات ماذا قال هؤلاء الوفد؟ قالوا انما تأمرنا يا محمد ان نعبدك. لان نهاهم عن عبادة المسيح وامرهم بطاعة الله وطاعة

صلى الله عليه وسلم واتباعه قالوا انما انت تأمرنا ان نعبدك - [00:36:11](#)

نترك عبادة المسيح عيسى ونعبده فانزل الله هذه الاية ما يمكن مؤمن رباني يأمر الناس ان يعبدوه او يتخذوه اله من دون الله لذلك

قال بعدها ولكن كونوا ربانيين. فاذا رأيت عالما يدعو الى الشرك يدعو الى عبادة القبور يدعو الى سؤال - [00:36:29](#)

مهما كان من الابن ليس هذا العالم الرباني هذا عالم ضلالة عالم بدعة لانه يوجد علماء الضلالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما

في الصحيحين ان الله لا ينتزع العلم - [00:36:54](#)

او لا يقبض العلم انتزاعا من صدور العلماء. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء يعني العلماء الربانيين الذين هم علماء حتى اذا لم يبقى

عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا فظلوا واضلوا - [00:37:12](#)

ضلوا واضلوا اذا هنا المشكلة ان يوجد من فيه لباس العلم وليس هو العالم الذي امر الله باتباعه او امر الناس ان يكونوا هو العلماء

العالم الرباني ولذلك يقول ابن مسعود - [00:37:33](#)

عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه بقبض اهله وانه وانكم ستجدون اقواما يدعونكم الى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهوره. شف لاحظ

يدعونكم الى كتاب الله. وقد تركوه وراء ظهورهم. عليكم بالعلم - [00:37:57](#)

واياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق رواه الدارمي في سننه. لاحظ العبارات هذي. قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض

وقبضه قبض اهله. عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه او الى ما عنده - [00:38:26](#)

وستجدون اقواما يدعونكم الى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم عليكم بالعلم. هل يكررها؟ واياكم والتبدع واياكم والتنطع واياكم

والتعمق وعليكم بالعتيق كم مرة سمعتم هذا الاثر؟ كثير لكن تأملت به - [00:38:58](#)

من اوله الى اخره لكن انظر الى خواتيمه ماذا قال؟ واياكم والتبدع البدعة. واياكم لا تحدث جديد. العلم هو العلم. هذا العلم الذي

موجود في كتب علماء الاسلام الذين هم الربانيون هو الذي كان موروثا عن الصحابة. الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:39:29](#)

اما محدثات وعلوم جديدة او اشياء ما كانت عنهم ثم يأتي من يقول ولكن كذا قالها فلان بدعة حسنة غير ذلك هذا تبدع واياكم

والتنطع. لا تنطع العلم سهل واياكم والتعمق. ولذلك في الحديث ابن مسعود الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون.

هلك المتنطعون هلك المتنطعون - [00:39:58](#)

رواه مسلم ثلاث مرات من سبيل الهلاك ثم قال واياكم وعليكم بالعتيق العتيق ما كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم هذا هذا الوحي

هذه السنة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - [00:40:29](#)

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور لاحظ كلام

الصحابة كيف؟ مأخوذ من من السنن كما يقول واياكم والتبدع تنطأ تعمق - [00:40:55](#)

فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة في الرواية الاخرى عن جابر وكل ضلالة في النار اه هو العلم هذا هو العلم. العلم المقترن بالنبي

صلى الله عليه وسلم المرتبط بالصحابة لان الله امرنا بذلك - [00:41:18](#)

فلو من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى. ونصله جهنم وساءت مصيرا لاحظ يشاقق

الرسول مشاقه ويتبع غير من بعد ما تبين له الهدى عرف الهدى - [00:41:40](#)

والحق لان الوحي موجود والسنن موجودة. ومميز الصحيح من الضعيف وعقائد السلف المجمع عليها موجودة لماذا يأتي شخص

ويذهب الى عقائد اخرى وهو يرى هذه العقائد موجودة مثبتة نحكي عليها الاجماع منقولة بالاسانيد الصحيحة - [00:42:02](#)

ويذهب الى رأي فلان وكلام فلان ومذهب فلان بعد ما تبين له الهدى. تبين هو لكن قلبه لم يقبل. كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله

افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا - [00:42:22](#)

يعني تزين نسال الله العافية والسلامة لذلك الانسان لا يجعل للشيطان مجال على ان يزيغه وعليكم بالعتيق هذا هو الدين العتيق الوحي السنن طالب علم يمر عليه شهور ما يطالع سنن النبي صلى الله عليه وسلم ما يقرأ في صحيح البخاري ولا يقرأ في صحيح مسلم ولا يقرب سنن ابي داود ولا ولا - [00:42:43](#)

وشلون هذا كيف يعيش؟ ما يقرأ في بلوغ المرام ولا يقرأ في هذه الكتب التي جمعت العلم ما يقرأ بالتفسير يا الله يجاهد نفسه على انه يختم ختمة في القراءة التي كما قال الله عن قوم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون - [00:43:12](#) منهم من بني اسرائيل اميون امي ما يعرفها. لا يعلمون الكتاب التوراة ولا الانجيل. الا امانى الا يتمنى انه يعرف دائما امنيات الانسان. اني ساقرأ اني سافعل يسوف اواني يتمنى لو كان يعرف. او امانى بمعنى اكاذيب لان هذي لها معنى اخر. الا الذي يقرأها من اكاذيب بني اسرائيل - [00:43:36](#)

علماءهم يكذبون لهم لانه قال بعدها فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم. ثم يقولون هذا من عند الله. ليشتروا به ثمنا قليل؟ فويل لهم ممن كتبت ايديهم والمهم انه تجد بعض الناس يقرأ القرآن وهو امي. طيب يا اخي وش المشكلة؟ التفاسير موجودة والعلماء الموثوقون الفوها. هذا تفسير ابن كثير وهذا - [00:44:07](#)

ابن جرير وهذا زاد المسير وهذا تفسير السعدي وعلماء كثير اقرأ حتى تعرف كلام الله واحرص على فهم عقيدة السلف حتى لا تقع في بعض التفاسير التي فيها بعض الخطأ في العقيدة - [00:44:30](#)

انه يوجد من بعض الاشياء اللي فيها المهم كيف تمر عليه سنن النبي صلى الله عليه وسلم ما يقرأ فيها او سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انه متبع وحريص او بعضهم يقول انه طالب علم - [00:44:52](#)

يعني بعد يعد نفسه هذه المشكلة الاغترار طالب العلم المستمر في الطلب لا ينقطع حتى يموت لا ينقطع حتى يموت. يقول صالح ابن الامام احمد وهو ابوه في السوق. قال فذاكرته بحديث. فقال انت بجزء فكذا - [00:45:07](#)

يجيب الكتاب قال فذهبت اتي بالجزء فاتيت اليه وقد خبز في اخر لحظة في الشوق الروح بلغت الحلقوم ويقول جيب لي الكتاب الفلاني يراجعون المسائل ومن جرير الطبري وهو في السوق يموت ينازع - [00:45:32](#)

عنده فذكروا حديثا ذكروا الحديث فقال اجلسوني فاجلسوه فقال ائنتي بالدواة والقلم دواة والقلم والدفتري. فقال للمحدث الذي ذكر الحديث امل علي الحديث اي امله علي املاه وكتبه فلما فرغ منه اسنوده فمات - [00:45:54](#)

ابن جرير الطبري الامام الكبير الحافظ يملي هذا التفسير الذي ما قرأناه ها او بعضهم يسمع ابن جرير الطبري بس التفسير الموجود هذا ها يمليه من حفظه يجلس بعد من الظهر الى العصر - [00:46:20](#)

يحظر مجلس اليوم ثم يملي عليهم من العصر في جامع المنصور الى المغرب يملي عليهم تفسير شيئا فشيئا من حفظه. بالاسانيد والوجوه ولما قال لهم اريد ان نملي التفسير القرآن قالوا بكم - [00:46:44](#)

كم يأتي؟ قال بثلاثين الف ورقة تقريبا. قالوا كثير. قال لا حول ولا قوة الا بالله فوعدهم على ثلاث الاف ورقة. املى عليهم المختصر ترى هذا يعتبر مختصر تفسير ابن كثير. مختصر من - [00:47:07](#)

يعني ثلاث الاف من ثلاثين كم اسقط سبعة وعشرين الف ورقة راحت في صدر ابن جرير ومع ذلك لما سمع هذا الحديث الذي ليس عنده جلس وكتبه وهو في اخر يا رمق - [00:47:24](#)

ابو زرعة الرازي لما احتضر تسمعون ابو زرعة تسمعون ابو حاتم اولئك هؤلاء ناس يحفظ ابو زرعة يقول له رجل اني حلفت بالطلاق بالثلاث انك تحفظ ثلاث مئة الف - [00:47:43](#)

حديث فاخبرني يعني حلف امام الناس كأنهم تذكروا فيها كم يحفظ ابو زرعة فقال ثلاث ثلاث مئة الف حديث بالطلاق بالثلاث يعني يجزم فقال له هل تطلق امرأتي؟ قال ما تطلق ولكن لا تعد لها - [00:48:02](#)

يحفظ سبعة سبع مئة الف وخمسين الف مثل البخاري ابو زرعة لما احتضر وكان عنده ابو حاتم صديقه ونسيبه لانه هو خال عبد عثمان ابن ابي حاتم هو ابو حاتم اسمه محمد ابن ادريس. ترى اسمه مثل اسمه الشافعي رحمه الله. الشافعي محمد ابن ادريس

الشافعي القرشي. وهذا محمد ابن ادريس الحنظلي - [00:48:22](#)

من موالي حنظلة تميم وابو زرعة قرشي من موالي قريش المهم حفاظ الري هؤلاء وعندهم ناس غيرهم لكن هؤلاء تميز. الثالث
قربينهم الثالث اسمه محمد بن مسلم بن وارة. محمد بن مسعود بن نورة - [00:48:55](#)

الى مصر لا بأس ان تدخل سالفه دون سالفه معليش يعني رحل الى مصر فلما رجع مر باحمد قال له احمد كتبت كتب الشافعي رحل
الى العلم لطلب الحديث. قال لا. قال ذهبت رحلتك - [00:49:19](#)

الشافعي الام كانت في مصر لان الشافعي لما انتقل الى مصر رحمه الله ووجد اقبال اهل العلم عليه بدأ في آآ كتابة العلم من جديد
له غير العلم الاول اللي كتبه لاهل العراق - [00:49:36](#)

الكتب الاولى في العراق لكن لما رحل الى مصر كتب الكتب الثانية طريقة الشافعي في الكتابة في هذه المؤلفات الام انه يواعدهم
مثلا على باب الصيام كتاب الصيام او باب التيمم - [00:49:58](#)

فاذا جاء املى عليهم فينسخونها فتنتشر بينهم كتاب التيمم كتاب الطهارة كتاب الحيض. وهكذا مجالس كتاب الجراح يعني وديات
كتاب كذا كتاب كذا حتى املى مجالس اختلاف مالك وعلان اختلاف ابو حنيفة وابن ابي ليلى يعني الخنساء الخلفية بينهم والادلة.

المهم - [00:50:18](#)

فجمعت صارت كتاب الام نظمت فصاروا يتناقلونها بهذا العلم لخصه او اختصره البويطي وغير ذلك. المهم ليس مقصود
الشافعي. هو المقصود الرحلة الى ذلك. ابو زرعة احتضر نرجع الى - [00:50:48](#)

احتضر فجاءوا ارادوا ان يذكره بحديث من قال لا اله الا الله من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة لكن استحو منه
ان يقول له قل لا اله الا الله - [00:51:09](#)

فقال ابو ابو حاتم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا شعبة قال حدثنا ايوا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثنا عن فاستعبر ما
استطاع ان يكمل. لان اخاه يموت بين يديه - [00:51:27](#)

فقام ابن مسلم ابن وارة وقال حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا الغندر قال حدثنا شعبة قال حدثنا عبد الحميد ما استطاع. وبكى افاق
ابو زرعة وقال حدثنا محمد ابن المثنى - [00:51:47](#)

حدثنا غندر حدثنا شعبة ثم ذكر الحديث عن جابر النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل
الجنة. فمات العلم السنة - [00:52:13](#)

في صدورهم والعمل بها فيوقفهم الله ويربط على قلوبهم فلذلك يا اخواني احرصوا على العلم احرصوا على تلقيه والعلم قد يجلس
الانسان مجالس العلم ويرافق اهل العلم ويقول انا ما حفظت - [00:52:36](#)

انا ذهب علي ما حصلت ما استطعت. يا اخي انت نلت فظل مجالس العلم وهم القوم لا يشقى بهم جليسه يا اخي انت كم نزل في
قلبك من الايمان والسكينة التي تنزل على اهل العلم مجالس العلم - [00:52:58](#)

وجعلها الله في قلبك يغذي الله قلبك بها كم مرت عليك من المسائل التي ثبتت ايمانك واستقرت في قلبك مما لو عرضت فتنة من
الفتن ما اثرت فيك لان قلبك - [00:53:21](#)

مأمور بها. لكن لو قيل لك ما هي ما دليها؟ قد لا تحفظها لكن الله عمر قلبك بقلبك بها بمجالس العلم لا يلزم ان الانسان اذا اكثر
مجالس العلم ان يكون - [00:53:38](#)

عالمها هذه هبات من الله لكن يهبك الله الايمان يهبك الله عز وجل السكينة الفضل الاجر مع من تحشر يوم القيامة ولا؟ هي فقط هي
ان الانسان فلان عالم وعلان طالب علم لا - [00:53:56](#)

المهم نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ان يصلح قلوبنا واعمالنا واحوالنا وان يوفقنا لطاعته ان يحفظ
بلادنا وولاة امورنا ويوقفهم لمرضاته انه جواد كريم وجزى الله اخواننا في فرع الوزارة على تنظيم هذه الجلسة والله اعلم وصلى الله

وسلم - [00:54:27](#)

وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:54:51